المبحث الثاني

مشكلة الموصل

نشأت مشكلة الموصل بعد الحرب العالمية الاولى كنتيجة لاندحار وانحلال الامبراطورية العثمانية ونشوء مملكة العراق تحت وصاية بريطانيا . فعندما انتهت الحرب بين الحلفاء والامبراطورية العثمانية بامضاء هدنة موندروس في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ املى الحلفاء شروطهم : فتح الدردنيل والبسفور واحتلال حصونهما ونزع سلاح الجيش العثماني وتسليم البوارج الحربية العثمانية ، وحق الحلفاء في احتلال اية نقطة ستراتيجية واستعمال البواخر الحليفة للموانئ التركية واشراف ضباط الحلفاء على جميع السكك الحديد واستسلام جميع الحاميات في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق ، واستسلام الموانئ التركية في شمال افريقيا ، و حلفاء في احتلال اى قسم من الولايات الارمنية الست اذا حدث اضطراب فيها

ظهور تركيا الكمالية :

في ١٥ أيار ١٩١٩ نزلت القوات اليونانية في ازمير تؤيدها البواخر الحربية البريطانية والفرنسية والاميركية . وفي الوقت نفسه نزلت قوات ايطالية في اداليا وقوات فرنسية في كليكيا وسوريا . وفي ليلة ١٥ – ١٦ آذار ١٩٢٠ قرر البريطانيون اعتقال عدد من الوطنيين الاتراك ونفيهم الى مالطا . وقد هرب كثيرون منهم الى الاناضول . وفي اليوم نفسه احتل البريطانيون استانبول باسم الحلفاء . واعتبرت الحكومة العثمانية الوطنيين الاتراك متمردين وحلت مجلس النواب في ١٢ نيسان ١٩٢٠ .

في اواخر ربيع ١٩١٩ كانت الحكومة العثمانية قد ارسلت مصطفى كمال باشا (كمال اتاتو ك) الى الاناضول كمفتش عام للقوات المرابطة في ارضروم وسيواس لحفظ النظام ولكن الحكومة العثمانية اعتبرته بعد ذلك خارجا على القانون بسبب معارضته للحلفاء . وقد التف الوطنيون الاتراك حوله وعقدوا مؤتمر ارضروم ثم مؤتمر سيواس في ٣ أيلول ١٩١٩ الذي وافق على « ميثاق وطني » ابرق مصطفى كمال نصه الى حكومة استانبول ، وقد وافق عليه مجلس النواب الجديد في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٠ . وفي انقرا عقد المجلس الوطني الكبير الذى يضم انصار مصطفى كمال اول اجتماعاته في ٢٣ نيسان ١٩٢٠ لتنفيذ الميثاق الوطني الذى يمثل في نظر الوطنيين اقصى التضحيات التي تستطيع تركيا تحملها لتحقيق سلام عادل ودائم . طالبت الفقرة الثانية من المادة الأولى من هذا الميثاق باعادة ولاية الموصل الى تركيا ، وكانت الولاية مؤلفة من ألوية (محافظات) الموصل واربيل وكركوك والسليمانية .

/ 2017

معاهدة سيفر :

في ١٠ آب ١٩٢٠ وقعت معاهدة سيفر بين الحلفاء والدولة العثمانية وقد املاها الحلفاء على حكومة السلطان العثمانية ، وسعت هذه المعاهدة الهوة التي تفصل بين الحكومة العثمانية والمجلس الوطني الكبير في انقرا وشددت من عزيمة الوطنيين على مكافحتها . نصت المعاهدة على تدويل الاراضي المجاورة للعاصمة استانبول ، وعلى اعلان كردستان دولة ذات استقلال داخلي او مستقلة اذا قرر ذلك باستفتاء ، وادارة اليونان لازمير لمدة خمس سنوات يجري في نهايتها استفتاء لتقرير مستقبلها ، وتنازل تركيا عن بعض الاراضي والجزر لليونان وايطاليا ، وعلى اعلان ارمينيا دولة مستقلة ، وعلى اعتراف تركيا بالانتدابات في سوريا والعراق وفلسطين ، وليبيا ، وحماية الاقليات ، وعلى تأليف لجنة مالية لمعالجة امور تعويض الاضرار والدين العام ، واعادة نظام الامتيازات الاجنبية واعادة الصفة الشرعية للمعاهدات والامتيازات والشركات لصالح الحلفاء . لم تبرم تركيا ولا الحلفاء معاهدة سيفر .

وافق الحلفاء على اعمال عسكرية تقوم بها اليونان في الاناضول . وفي الوقت نفسه عقد الاتحاد السوفيتي معاهدة صلح منفردة مع الكماليين وتخلت ايطاليا عن ادالیا لقاء وعد ببعض الامتيازات ، ووقعت فرنسا في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١ في انقرا اتفاقية مع الوطنيين الاتراك وأخلت كليكيا . ثم تخلى الحلفاء عن اليونان وانتصر الاتراك عليهم في ١٩٢٢ .

في اول تشرين الثاني ١٩٢٢ شرع المجلس الوطني الكبير قانونا اعتبر فيه نفسه صاحب السلطة العليا في تركيا جميعها والغى السلطنة . وقد وافق الحلفاء على ذلك .

مؤتمر لوزان :

في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٢ أرسلت بريطانيا وفرنسا وايطاليا دعوة من اجل عقد مؤتمر في لوزان (في سويسرا) الى حكومات الولايات المتحدة واليابان واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا وحكومة استانبول العثمانية وحكومة المجلس الوطني الكبير في انقرا كلتيهما . وفي خلال فترة اصدار الدعوة لحضور المؤتمر واجتماع المؤتمرين زالت حكومة استانبول من الوجود وبقيت حكومة انقرا الحكومة الوحيدة الممثلة .

عقد المؤتمر من اجل بحث المشاكل اليونانية – التركية وعقد معاهدة صلح جديدة مع تركيا الكمالية لتحل محل معاهدة سيفر . وكان من بين مواد جداول اعمال المؤتمر حل مشكلة الموصل .

افتتح المؤتمر في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ . وقد رأس الوفد البريطاني اللورد كرزن وزير الخارجية ورأس الوفد التركي عصمت باشا (عصمت اينونو) وزير الخارجية تبادل كرزن وعصمت وجهات نظرهما حول مشكلة الموصل في مذكرات مكتوبة وزعت على وفود الحلفاء ، وهذه المذكرات احتوت على حجج الطرفين عن وجوب احتفاظ العراق بها او اعطائها الى تركيا لاسباب عنصرية وسياسية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وعسكرية . ولما فشل كرزن في تسوية مشكلة الموصل بينه وبين عصمت عرضها على اللجنة المختصة بالمشاكل الاقليمية ، وفي اللجنة اقترح كرزن ان يعهد الى عصبة الامم بدراسة المشكلة ووافق مندوبو الحلفاء على هذا الاقتراح ثم وافق عصمت عليه ، ولكنه اعلن رفض الحكومة التركية لمشروع معاهدة الصلح ، وغادر الوفد التركي الى انقرا في ٧ شباط ١٩٢٣ .

ثم عاد مؤتمر لوزان الى الانعقاد ، واتفق الحلفاء وتركيا على معاهدة لوزان وتم توقيعها في ٢٤ تموز ١٩٢٣ . نصت الفقرة الثانية من المادة الثالثة على ان يعين خط الحدود بين تركيا والعراق بترتيب ودي بين تركيا وبريطانيا خلال تسعة أشهر ، واذا لم يتوصلا الى اتفاق بينهما خلال المدة المذكورة يرفع النزاع على مجلس عصبة الامم ، والى حين التوصل الى قرار بشأن النزاع تتعهد الحكومتان بان لا تحدث اية حركة عسكرية او غير عسكرية قد تغير بطريقة ما الحالة الراهنة في الاراضي التي يتوقف مصيرها النهائي على ذلك القرار . وقد ابرمت معاهدة لوزان وصارت نافذة المفعول في ٦ آب ١٩٢٤ .

مشكلة الموصل في عصبة الامم :

في خلال فترة تسعة الاشهر عقد مؤتمر القسطنطينية (استانبول) بين تركيا وبريطانيا لحل مشكلة الموصل فلم تفلحا في ذلك . وفي ٦ آب ١٩٢٤ طلبت الحكومة البريطانية من سكرتير عام عصبة الامم ان توضع قضية الحدود العراقية – التركية في جدول اعمال اعمال مجلس العصبة المقبل . وفي ايلول ١٩٢٤ اقترح مندوب بريطانيا في مجلس عصبة الامم ان يعين المجلس لجنة من اشخاص محايدين ونزيهين لتسوية المشكلة بعد دراسة الوثائق التي